

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[477] الآيات لا يَلْفُ قُرَيْشٌ (1) إِلَّا لَفَهُمْ رَحْلَةَ الشَّيْءِ

وَالصَّيْفِ (2) فَلَا يُعْبِدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) إِلَّا ذِي أُلْعَمَ هُمْ مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَ هُمْ مِّنْ خَوْفٍ (4) التفسير رب هذا البيت يجب أن يعبد: في سورة "الفيل" جاء ذكر إبادة أصحاب الفيل الذين جاؤوا لهدم الكعبة وهذه السورة التي تعتبر امتداداً للسورة السابقة تقول: نحن جعلنا أصحاب الفيل كعصف مأكول: (الإيلاف قريش) (1)، أي لكي تألف قريش في هذه الأرض المقدسة وتتهيا بذلك مقدمات ظهور نبي الإسلام (صلى الله عليه وآله وسلم). "إيلاف" مصدر آلف، و"آلفه" أي جعله يألف، أي جعله يجتمع اجتماعاً مقروناً بالإنسجام والأنس والإلتيام. وقال بعضهم: "الإيلاف" من المؤالفة، وهي

1 - "اللام" في "إيلاف" بمعنى العلة، وجار ومجرور متعلق بـ

"جعل" في السورة السابقة في آية (فجعلهم كعصف مأكول) أو أحد الأفعال التي كانت في السورة، بينما يرى البعض أن الجار والمجرور يتعلقان بجملة "فليعبدوا" القادمة، لكن هذا الإحتمال لا يتفق مع مضمون الآيات، والمعنى الأول أحسن.